خفت كثيراً

كان الرسول ﷺ يشرح قصةً حصلت منذ زمن بعيد:

ـ كان هناك رجل على فراش الموت يخاف من الامتثال أمام الله ﷻ، نادى على ابنه ليخبره شيئاً، قال:

ـ يا ولدي؛ لا أريد المثولَ أمام الله وأنا بحالي هذه، عندما أموت أرجوك احرقْ جثتي وانثرها يميناً ويساراً، وعندما أمتثل أمام الله ﷻ سأعرف ما سأقوله.

بعد مدة من الزمن توفي الرجل ونفذ ولده الوصية، كما طلب والده منه بالضبط، وعندما جاء يومَ الحشر امتثل أمام الله ﷻ.

قال له الله بما معناه:

ـ يا عبدي؛ ما الذي جعلك تفعل بنفسك هذا؟

قال الرجل:

ـ إنه خوفي منك يا ربي هو الذي جعلني أفعل ذلك!

ـ لا تخفْ يا عبدي فلن أعذِّبَك لخوفك مني.

❁ ❁ ❁

يجب أن تكون مشاعر المؤمن بالله بين الخوف والأمل، فلا يخاف من عذاب الله فقط لأنه عاجزٌ عن فعل أي شيء ولأنه صغير أمام الله ﷻ، بل يجب أن تكون مشاعر الخوف لديه مع الرجاء والأمل.

فقلب الإنسان الذي لا يكترث لشيء ولا يخاف من شيء هو كالعذاب والعقاب بالنسبة له.